

## مقدمة :

نشأت التداولية كمقاربة لدراسة اللغة في أحضان الركام المعرفي، الذي اتخذ السياق دعامة فهم الدلالة و مقتضيات الخطاب.

فتسعى التداولية إلى دراسة اللغة في المقام فتهم بعلاقة اللغة بمستعملها، مع إرساء مبادئ الحوار و ذلك في علاقته الوثيقة مع المقام الذي ينتج فيه الكلام.

فالتداولية موضوعها هو المجال الاستعمالي أو الإنجازي أثناء الكلام، و يدرس كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء الكلام و كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء حواراتهم بالإضافة إلى تأويل هذه الخطابات. و لما كان للتداولية القدرة على تفسير النصوص و الوقوف عند القدرة الإنجازية للخطاب، كان لابد من الاعتماد عليها في الخطاب الصوفي الذي يتميز هذا الأخير بطبيعة خطاب خاصة، امتازت بغرابة معجمها و شوارد رموزها، فبنيت لغتهم على خرق أنساق الأوضاع اللغوية السائدة. هذا ما جعل منه خطابا منغلقا لا يستطيع المتلقي فك شفراته.

فجاءت بذلك أسباب اختيار لهذا الموضوع و هو "الوظيفة التداولية للحذف في شعر ابن الفارض — خمريته الميمية نموذجاً —"

فحاولنا من خلال هذا العمل تسليط الضوء على أشهر الشعراء الصوفيين و هو "ابن الفارض" جاعلين من مدونته الخمرية الميمية عينة تطبيقية محاولين في ذلك الوقوف عند ظاهرة الحذف و وظائفها التداولية.

و قد انطلقنا من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها:

كيف استطاعت التداولية فك شفرة الخطاب الصوفي و تأويل مقاصده؟ و كيف ساهمت آلية الحذف في بناء انسجام المقول الشعري الفارضي؟

مما سبق ذكره اقتضت الإجابة قطع مسافة مدخل و فصلين و خاتمة بعد هذه المقدمة، فقد تضمن المدخل استراتيجية التواصل في الخطاب الصوفي شعرا و نثرا، تطرقنا فيه إلى تعريف التصوف و التصوف في الأدب ميرزين نماذج من الشعر و النثر ثم مساهمة السيميائيات في فهم الخطاب الصوفي، باعتباره خطابا ظل فترة زمنية مستغلقا عن المتلقي و دور التداوليات في كشف مقاصد هذا الخطاب.

ثم جاء الفصل الأول معنونا بـ "الخطاب الشعري عند ابن الفارض" حاولنا من خلاله إعطاء لمحة عن ميزات خطاب الشعري و مميزاته.

أما الفصل الثاني و كان فصلا تطبيقيا عنون بـ "مقاربة تداولية لميمنية ابن الفارض -الخميرية- الحذف نموذجاً" حاولنا فيه تقديم لمحة عن الاتساق و مظاهره ثم قمنا بتحليل القصيدة مستخرجين مواضع الحذف مع تحديد وظيفتها التداولية.

ثم ختمنا هذا العمل بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي قمنا باستخلاصها من هذا البحث. و لما كان البحث يتطلب منهجا يسير عليه، و يسدد خطواته، اتبعنا في ذلك المنهج الوظيفي الذي فرضته طبيعة المدونة و طبيعة الموضوع.

أما بالنسبة لدوافع البحث فكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو نقص الدراسات حول هذا الموضوع و بالأخص تداوليات الخطاب الصوفي و تزويد المكتبة بمواضيع جديدة تخدم التداوليات.

و قد واجهت بعض الصعوبات كأني باحث في هذا المجال إلا أن أهم ما واجه هذا البحث من حواجز هو قلة المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع.